

التفنيد
لأكاذيب و تلبيسات
عرفات البصري
الحزبي المبتدع العنيد

كتبه: أبو يوسف نجيب الشرعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، و[القصص: ٨٣]، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ﴿نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين: **أَمَّا بَعْدُ:**

فقد وقفت مؤخراً على مقطع صوتي للمدعو: عرفات البصري، بعد ستة أيام من صدوره؛ وذلك لعدم مبالاة الإخوة به؛ ولأننا مقبلون على ما ينفعنا من الطاعات، مشغولون بأداء العبادات؛ من صلاة، وذكر، وطلب علم...، فأحببت أن تكون لي معه بعض الوقفات؛ نقضاً لكذبه، وزوره؛ لئلا يغتر به من لا يعرفه من العوام، فيظن أنه من ذوي العلم والعدالة، وإنما هو فارغ، لصق به الكذب، والافتراء، والتلبيس، والبت، والخيانة، والتحامل، والبغي على عقر دار الدعوة السلفية في اليمن.

ومعظم ما ذكره في مقطعه الصوتي قد دندن به من قبل كثيراً، وقد رُدَّ عليه بردود علمية متينة، رصينة، فيها ما يكفي لنقض كذبه، وتلبيسه وتقليبه للحقائق، وكان من أجمل تلك الردود: ردُّ أخينا الفاضل رشيد الجزائري - حفظه الله، وجزاه خيراً - والموسوم بـ "الدلائل البينات في أن ما نسبته المفتري عرفات لشيخنا يحيى كذب وافتيات مناقشة علمية لما يكرره الحزبيون عن شيخنا الناصح الأمين حفظه الله"، وردُّ الأخ ياسر الجبجلي الجزائري أيضاً، والذي تضمن ترجمة عطرة، وحافلة لشيخنا يحيى حفظه الله، واسمه: "الناصر الأمين، وشبهات المرجفين"، فقد أجاد كل منهما، وأفاد، ومن ردهما استفدت بعض ما نقلته في هذه الوريقات، مع العزو إليهما، وأردت أن أكمل ما لم يتعرضوا له في كلامه هذا.

وكان كلام البصري ردّاً على سؤال مفتعل وُجِّهَ إليه - وليس أهلاً لأن يُوجِّهَ إليه سؤال - يقول: طالب علم يريد طلب العلم عند الحجوري، ويسأل: هل يجوز ذلك؟ وهل أحد من العلماء حذر من الدراسة عنده؟ فأجاب هذا المفتري الكذاب قائلًا:

إيش تدرس عنده؟ تدرس عنده سب العلماء؟!!!، هو يسب العلماء، ويحتقرهم، ويسقطهم...

أقول: هذا كذب، وافتراء، وشيخنا العلامة يحيى حفظه الله أكثر إجلالاً للعلماء منكم، وواقعكم، وواقعه يُبَيِّنُ هذا، وأنت تقصد بالعلماء: كل من طعن في دماغ، وتعصب لحزبية عبد الرحمن العدني، ولجَّ فيها،

وتمادى، من مشايخ، ودعاة، وطلاب علم، وأنت تعلم أيضًا كيف كان إجلال شيخنا يحيى حفظه الله، وتوقيره لهؤلاء، ولكنهم هم الذين بدؤا في البغي، والفتنة، والوقية في دار الحديث بدماج، وشيخها، حتى وصل الأمر ببعضكم إلى رميه بالزندقة! والتحذير من طلب العلم عنده؛ فكلامك هذا ليس بجديد، وقد لازم شيخنا الصبر في ذلك، وبذل النصح؛ حرصًا على اجتماع الكلمة، ووحدّة الصف، فلمّا لم يرفع هؤلاء لم يكن بُدّ من بيان حالهم، والتحذير من حزبيتهم، وفتنتهم؛ حفاظًا على الدعوة، وذبًا عن صفائها، ونقائها، ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٧٠]، ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩] ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّٰهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥].

ورحمت بعد ذلك - مفتونين مخذولين - تحرضون على هذه الدعوة الزكية، وتُأَلَّبُونَ، وتُهمَّشُونَ أتباعها، وتُحَقَّرُونَ، ويُنَّ حَمَلَتَهَا وإخوانهم من العلماء والدعاة تُحَرِّشُونَ، وتسعون في الدعوة السلفية فسادًا، وترغمون أنكم مصلحون!!!، وما الله بغافل عما تعملون.

وجعلتم هذا الأمر قضيتكم الدعوية الكبرى!، وصبيتكم جامّ غضبكم وسوء أدبكم على أهل السنة في دار الحديث ومن إليها لا على أهل الأهواء!!!، فكان كلام الشيخ حفظه الله في أهل الفتنة والسوء سبًا للعلماء! وأما نخرُكم في دعوة ضربت بأطنابها أصقاع الأرض، وعم نفعها الدنيا، وفيها علماء، ودعاة إلى الله على بصيرة، وطلاب علم، وكذلك سبكم، وتحقيركم، وطعنكم، كل هذا ليس سبًا للعلماء، ولا تحقيرًا، ولا إسقاطًا! هذا أمر يقضي منه العجب!.

هؤلاء الذين تصفونهم الآن بأنهم علماء كنتم من قبل تصفونهم بالصغار، وتحقرون شأنهم، وتجزمون بأنه ليس هناك عالم في اليمن!!!. فلما وقفوا في صفكم، وتجلدوا للدفاع عنكم صاروا علماء كبارًا!!!، إنه الهوى يُعْوِي، ويُصِمُّ.

وعين الرضا عن كل عيب كليله *** ولكن عين السخط تبدي المساويا

لماذا هذا الغمط، والكبر، والحسد، والتعامي، وتقليب الحقائق؟!، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

فاتهامكم له بسب العلماء هو بضاعة الحزبيين الذين سبقوكم، كالإخوان المسلمين، تُشَاهون قولهم في ذلك، وتُضَاهَوْنَ.

قال: وغير سب الصحابة، وغير الأصول الفاسدة التي عنده.

أقول: وهذا كذب قبيح، وفجور في الخصومة صريح، وكلامك هذا يوهم أن شيخنا يحيى رافضي جلد، وكل ما في الأمر أنه حكم على الأذان الأول الذي أحدثه عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة بأنه محدث، وسيأتي بيان ذلك، مع ثلاثة أمور أخرى من جنس هذا. ^(١)

وأما الأصول الفاسدة فما استطعت أن ثبت عليه أصلاً فاسداً، كما زعمت، وإنما أنت كذاب، مفسد من المفسدين.

قال: لا تدرس عنده، وأما: هل العلماء حذروا منه؟ نعم، حذر منه العلماء!!!، حذر منه الشيخ العلامة عبيد بن عبيد الله الجابري، وحذر من الدراسة عنده، حذر منه الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصايفي، وحذر من الدراسة عنده، ووصفه بالبدعة، وأنه مبتدع.

قلت: ما ضره صدُّ هؤلاء عن الحق، وبغضهم لأهله، وتنكرهم لما علموه من الخير والهدى؛ بغياً، وعدواً، وحسداً، وما زاد تحذير هؤلاء من الدراسة عنده إلا إقبالاً عليه، وحباً له، وإجلالاً، والله الحمد، ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨] وقد رُدَّ على هذين بردود علمية متينة تشفي غليل السلفي، وتظهر عوار، وكذب، وغش المتحامل الخلفي، ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

وأما قوله: حذر منه الشيخ محمد بن هادي المدخلي، وقال: لا تدرسوا عنده، سيعلمكم السب، والشتم!!!.

أقول: ما نعلم عن الشيخ محمد بن هادي بعد حصار دماج إلا كلاماً حسناً، طيباً، وهذا هو الظنُّ به، وعلى كُلِّ حال: فإن هذا القول ليس بصحيح، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا، وإليه ننيب.

قال: وكذلك حذر منه الشيخ عبد الله البخاري، وقال: مبتدع! وهناك شريط بصوته، يحذر منه، وأنه حدادي!!!.

قلت: قد حذّر من منهج الإمام الوادعي رحمته الله، ورماه بالخروج، وتحامل عليه بالزور، والباطل الذي لم يصدر من أشد الحدادية الغلاة!!!.

قال: حذر منه مشائخ اليمن هنا: الشيخ عبد الرحمن العدني، حذر منه، وكتب كتابة في ذلك.

قلت: يصدق عليك قول بعضهم: ... وداوني بالتي كانت هي الداء.

(١) راجع ملزمة الأخ ياسر الجيجلي.

قلت: سبحان الله!!!.

قلت: بما لا يحذرون من أكابر أهل البدع، ورؤوس الرفض، والتصوف، والخروج، والتحزب، وينطبق عليه، وعلى من ذكره ممن كانوا من طلاب الشيخ يحيى، وتنكروا للمعروف، وقابلوا الإحسان بالإساءة، ينطبق عليهم المثل الشعبي: (عمياء تخضب مجنونة!!!).

ثبت عند أبي داود رحمته (٤٨١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ».

قال: فإذا قرأت كتبه فيها بدع!!!، وفيها ضلال - والله -!!!.

قال: وعنده انحراف شديد، وغلو في نفسه!!!.

قلت: وهذا أيضًا من الكذب الواضح.

قال: تأتي الأشعار على رأسه بأنه إمام الثقلين، وأنه لو ذوّبوه لذاب لحمه سنة، وأنه لا نظير له، وأنه شابه الرسول في سماحته، وشابه أبا بكر، وعمر، وعثمان، وأنه، وأنه...، يسمع كل هذا الغلو على رأسه، ويفرح به!!!، وينتخ!!!؛ لأنهم وجدوه أحق! يجب هذه الأشياء، ففخخوا فيه! فلما جاءه الناصحون المنصفون دخلوا عليه، قالوا: هذه أشعار فيها غلو، كيف ترضى بها على رأسك!!!؟

قلت: وهذا من التلبيس، والكذب، وأنا ما أعلم شيخنا حفظه الله، وكذا سائر طلابه، وإخوانه ما يعلمونه إلا مبغضًا للمدح، والثناء، ناهيك عن الغلو فيه، ويصرح بهذا بلسانه، وما ذكره مما قد قيل في الشيخ يحيى حفظه الله لم يرضه شيخنا، بل حذر منه، وإنما هي كلمات نائية من بعض الشعراء - أصلحهم الله - ومبالغات محسوبة عليهم، وقد رجعوا عنها، ثم إنه بعد ذلك صار لا يأذن بقراءة قصيدة إلا إذا اطلع عليها مسبقًا، أو كان صاحبها ممن عرف عنه البعد عن الغلو، والشطط؛ حسماً لهذا الأمر، ونبه، ولا زال ينبه على أن في مثل هذا خطأ، وإضرارًا بالدعوة.

قال: قال: أنا أصلًا في ناس تكلموا عليّ، فلما تأتي هذه الأشعار ترفع من شأنى!!!.

قلت: وهذا - والله - من الكذب، والزور، فلم يقل شيخنا يحيى هذا يومًا من الدهر، عيادًا بالله من البهتان!.

قال: أنت تستنكر الآن أن تدرس على كتب المذاهب؛ لأنها مذهبية، وفيها غلو، وفيها تقليد، وأنت تعلم طلابك أن يتعصبوا لك أشد من تعصب الأحناف لأبي حنيفة!!!.

قلت: وهذا أيضًا من الكذب، وشيخنا حفظه الله ييغض التعصب، ويذمه، ويقول كما كان شيخه يقول من قبل: «لا يقلدني إلا ساقط».

قال: لأنك أنت صرت إمام الثقلين...، جاء الحجوري وطم الأحناف، وطم هؤلاء الغلاة كلهم، فصار إمامًا للثقلين!!!

قلت: والله ما رضي شيخنا بهذا الوصف لا من قبل، ولا من بعد، ولا أقره، وقد غلا من غلا نظرًا، ونثرًا في من هو أعلم، وأرفع قدرًا من شيخنا حفظه الله فما ضرهم ذلك الغلو، ولا عيَّبوا به، طالما هم لم يرتضوا به، فكان ماذا؟!!!

قال الأخ رشيد: أولاً: المعروف أن الشيخ حفظه الله إذا أذن لشاعر بإلقاء قصيدته يستغلُّ الشيخ ذلك الوقت في قراءة الأسئلة الموجهة إليه.

ثانياً: القصيدة أُلقيت بلهجة الشاعر المحلية؛ فلم يتبها لها أكثر الحاضرين كما أخبرني بعضهم.

ثالثاً: قد كتب الشاعران تراجعاً، ونشر الشبكة بتاريخ ٢ ربيع الثاني/ ١٤٣٠ هـ وقد نقل التراجع: الشيخ طارق البعداني في رسالة له، وذكر أن الشيخ يحبى قد أثنى على تراجعهما، والعجيب أن عرفات يعلم بهذا التراجع، بل قد ذكره في رده تهميشاً!! اهـ

قال: هذا في كتاب، ويقدم له الحجوري، يقدم للكتاب، وفيه: أنه أيش؟ إمام الثقلين!!! الجن والإنس!!! إمامهم من؟: الحجوري!!! ولما رد المنصفون على هذه البدعة جاء الحجوريون من أبناء أخيه الصغار، قالوا: وماذا فيها إذا كان هو يستحق هذا الوصف؟ ماذا فيها، لا بأس. هذا موجود، كتبوه، ونشروه.

قلت: أنت كذاب أشر، وباغ بطر، فلا صغار، ولا كبار أقروا أيَّ خطأ، وعلى حد قولك المكذوب أنهم صغار فلماذا تحتج علينا بأقوال الأبناء الصغار؟!!!، وتحمل الشيخ يحبى كلام من لا يزن كلامه بميزان الشرع.

قال: وتدخل إلى كتاباتهم فيها ضلال، وبدع، وانحراف، وسب العلماء، وإسقاط المشايخ...

قلت: وهذا كذب - والله - بل فيها علم، وهدى، ونفاح عن أهل الحق، ونقض على أهل البدع، والتحزب، وسائر أهل الباطل، والذي يُسقط المشايخ وغيرهم هو البعد عن الحق، والتنكر للخير وأهله، كفعلكم هذا، وبغيكم المعارض للحق، والحقائق، والأدلة.

قال: ثم هؤلاء هم العلماء، أنت سألت عن العلماء، نحن طلبة علم، نحن أخبرناك ماذا قال العلماء، هؤلاء المشايخ كلهم هم الذين حذروا من هذا الرجل: الشيخ الفوزان سئل عن بعض عبارات الحجوري: يا شيخ: ما رأيك فيمن يقول: أخطأ النبي ﷺ في وسائل الدعوة؟!!! - هذا كلام الحجوري بصوته -.

قلت: الذي قاله الشيخ يحبى حفظه الله - ردًا على سؤال قدم إليه من أهل حضر موت - : نعم إن النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل، لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً، فالسنة توفيقية وتوفيقية، أما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك، أما على التوفيق يقره الوحي على ذلك، وما كان مخطئاً في ذلك ينزل الوحي في أسرع وقت في بيان ذلك الغلط.

ومن ذلك: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزْكَى ۚ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ﴾ [عبس: ١ - ٤] من وسائل الدعوة هذا، أقبل النبي ﷺ على بعض أشرف قريش يعظهم ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة والسلام،

وأتى ابن أم مكتوم أعمى ويسأل النبي ﷺ في بعض أمور دينه ، والنبي ﷺ كره هذا منه ، كره أن يتكلم وهو يتكلم مع أولئك الأشراف يدعوهم إلى الله وابن أم مكتوم يسأل في ذلك الوقت ﷺ.

فبعد ذلك نزل التأديب من الله عز وجل للنبي ﷺ: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ﴾ كره ذلك وعبس وجهه من ابن مكتوم ، أنزل الله: ﴿عَسَىٰ وَتَوَلَّىٰ﴾ ١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّى ٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ٤) أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨) وَهُوَ يَخْشَى ٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ١٢) ﴿[عبس: ١-١٢] إنها تذكرة عليك التذكرة أنت.

هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول ﷺ ؛ أدبه ربه بالوحي أدبه ربه بالوحي ، أدبه ربه وأنزل قرآنًا يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ.

همَّ النبي ﷺ أن يطرد أناسًا من أصحابه لقصد إقبال بعض أشراف قريش قالوا: اطرده هؤلاء لا يجتروون علينا؛ فوقع في نفس النبي ﷺ شيء من ذلك، فأنزل الله تعالى تعديل هذا الخطأ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوقِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢] هذا من وسائل الدعوة.

فقد كان رسول الله ﷺ أيضا دعا على أناس: اللهم عليك بفلان وبفلان وبفلان ، نزل الوحي في تعديل هذا الخطأ ، نزل الوحي ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] نعم والذين لعنهم رسول الله ﷺ في بعض الأوقات أسلموا، وذكرهم الحافظ ابن حجر في "الإصابة" جملة من الذين... ونقلناه عن الحافظ أيضا في الصبح الشارق بأسمائهم. الشاهد أن كثيرا من الناس أثوا من هذا الباب أن مسألة الدعوة للإنسان أن يخوض للإنسان فيها أن يخوض ويصول ويجول وبرأيه وبحكمته فيما يزعم هو، وبحكمته فيما يزعم وبحدلقته وبرمجته إلى آخر ما يقولون...». اهـ كلامه حفظه الله.

وملخص الجواب: أن وقوع بعض الأخطاء غير الذميمة من الأنبياء عن اجتهاد منهم هو قول أكثر أهل السنة، بل وكذلك ما عداهم من الطوائف عدا الرافضة الإسماعيلية، وهو معصومون من الاستمرار فيها، والأدلة على هذا كثيرة، وأقوال أهل العلم من المتقدمين، والمتأخرين متظافرة على هذا، ولولا خشية الإطالة لنقلت بعضها في هذا الموضوع، وقد أبان المسألة وجلاها الأخوان ياسر، ورشيد بما يكفي ويشفي، وأنا أنقل بعض النقولات الموافقة لهذا القول عن أهل العلم، فمن ذلك:

قول شيخ الإسلام رحمته في "مجموع الفتاوى" (٣١٩/٤): «القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر: هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام».

وقال: «وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء».

وقال: «ولم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول».

وقال: «إنما نُقِلَ القول بعدم وقوع الأخطاء في العصر المتقدم عن الرافضة ثم عن بعض المعتزلة، ثم وافقهم عليه طائفة من المتأخرين».

وقال العلامة الشنقيطي رحمته في "أضواء البيان" (١٠٥ / ٤): «واعلم أن جميع العلماء أجمعوا على عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كل ما يتعلق بالتبليغ. واختلفوا في عصمتهم من الصغائر التي لا تعلق لها بالتبليغ اختلافاً مشهوراً معروفاً في الأصول؛ ولا شك أنهم صلوات الله عليهم وسلامه إن وقع منهم بعض الشيء فإنهم يتداركونه بصدق الإنابة إلى الله ، حتى يبلغوا بذلك درجة أعلى من درجة من لم يقع منه ذلك».

وجاء في فتوى (٦٢٩٠) للجنة الدائمة برئاسة الإمام ابن باز رحمته: «نعم، الأنبياء والرسل يخطئون، ولكن الله تعالى لا يقرهم على خطئهم ، بل يبين لهم خطأهم رحمة بهم وبأمتهم ويعفو عن زلهم ويقبل توبتهم فضلاً منه ورحمة، والله غفور رحيم، كما يظهر ذلك من تتبع الآيات القرآنية التي جاءت فيما ذكر من الموضوعات في هذا السؤال». اهـ

وقال الألباني كما في "سلسلة الهدى والنور" (الشريط رقم: ٣٠٦): فالذين يقولون: إن الرسول عليه السلام لا يجتهد!! سيقولون -إذن- نحن ما يدرينا إذا أخذنا برأي من آراء الرسول ﷺ التي اجتهد فيها أن يكون قد أخطأ؟!!

هنا يأتي الجواب: أن النبي ﷺ إذا كان يقول: «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، فَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ» فرسول الله ﷺ أولى بالاجتهاد ، وأقرب إلى إصابة الصواب ، وأن يُؤجر ذلك الأجر المضاعف ، فلماذا نقول: إن الرسول ﷺ لا يجتهد!! وقد اجتهد فعلاً.

لكننا نقول: إن اجتهد فأخطأ: فسرعان ما يصوبه الوحي ، هذا الذي قلته آنفاً ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ أي: يوحى إليّ بحكم شرعي ، أو بتصويب لاجتهادٍ نبويٍّ، فحينئذٍ نحن نكون في مأمن من أن نكون متبعين للرسول ﷺ في شيء اجتهد فأخطأ -حاشاه من ذلك- اهـ.

وقال العلامة العثيمين رحمته في "فتاوى نور على الدرب" (٣٨٩ / ٣): «الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يتكلمون بوحي الله سبحانه وتعالى وهم معصومون من كل خطأ يحل بصدقهم وأمانتهم وهذا هو محل الثقة فيهم وأما ما نتج عن اجتهادٍ منهم فإنهم قد يخطئون فيه».

ثم ذكر أمثلة على ذلك، وقال: «لكنهم معصومون من الإقرار على الخطأ، يعني لو حصل منهم خطأ في اجتهادٍ اجتهدوه فإن الله تعالى لا بد أن يعصمهم من الاستمرار فيه بخلاف غيرهم فإنهم لا يعصمون من ذلك». اهـ

على أن شيخنا قد قال في "رد جهالات الزغابي" - وقد نشر على الشبكة - : «ومع ذلك لما حَمَلَ كلامي بعضُ الناس على المحمل السيء الذي لا يحتمله كلامي ويرفضه السياق الذي حَفَّ هذه الكلمة وأمثالها ، قلت حينذاك: أنا أرجع عن هذا الأسلوب وأستغفر الله منه؛ قطعاً لدابر الفتنة التي يتقصدها بعض الناس، ولكن فتنتهم لم تنقطع؛ لما رُب يعلمها الله ويدركها البصراء». اهـ

فلماذا كل هذا التشنيع؟!!!

قال: ويقول أيضاً: إن السنة معظمها وحي!!! السنة كلها وحي.

قلت: دونك كلام الشيخ حفظه الله بحذافيره حتى يتبين لك تلبيس هذا الأفك:

قال الشيخ يحیی حفظه الله: «نعم، إن النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل ، لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً، فالسنة ! توفيقية وتوفيقية، أما على التوقيف على دليل يأمره الله بذلك ، أما على التوفيق يقره الوحي على ذلك، وهذا تأصيل جيد فيه بيان مكانة النبي ﷺ ومكانة سنته فأصل ما جاء به النبي ﷺ الوحي من رب العالمين ، فمنه القرآن وكله وحي ، ومنه السنة ومعظمها وحي. وقد بينت أن من السنة ما هو توقيفي أي وحي من الله، ومنها ما يجتهد فيه ﷺ فيوفقه ربه في ذلك الاجتهاد ويقره عليه ربه الذي أكرمه بهذه المنزلة منزلة الاجتهاد وزاده إكراماً بتقريره عليه؛ ولذا قلت: إما على التوقيف على دليل يأمره بذلك. وهذا كله مدح عظيم وتوقير له ﷺ وإشادة بمنزلته. وأما على التوفيق يقره الوحي على ذلك». اهـ

قلت: ملخص ذلك أن شيخنا حفظه الله أراد أن من السنة ما هو وحي ابتداءً، ومنها ما هو اجتهاد ابتداءً، ثم أقره الوحي، وكذلك يقال في فعل الصحابي إذا أقره النبي ﷺ عليه صار سنة تقريرية، لا أن فعل الصحابي سنة ابتداءً.

وبهذا يتبين أن قول شيخنا حفظه الله في السنة: «ومعظمها وحي» كان اصطلاحاً، أراد أن يعبر به عن التفصيل السابق الذي لا غبار عليه، لكن لما كان في هذا الاصطلاح كِبَس لا يزيله إلا التفصيل المعلوم بتقسيم السنة إلى قولية، وفعلية، وتقريرية، ووصفية، تراجع عنه أمام الملاء، ولم يكن مراده أن من السنة ما لا يُحْتَجُّ به،

وحاشاه من ذلك، ولا ينبغي أن يظن هذا بمن هو دون شيخنا بكثير ممن هم طلاب علم، فضلاً عن شيخنا العلامة حفظه الله.

وأنا أذكر هنا ما يؤيد مراد شيخنا من بعض أقول أهل العلم^(١)، من ذلك:

قال الإمام الشافعي رحمه الله في "الرسالة" (ص: ٩٢-٩٣): «والوجه الثالث: ما سن رسول الله ﷺ فيها ليس فيه نص كتاب؛ فمنهم من قال: جعل الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من توفيقه لرضاه أن يسن فيها ليس فيه نص كتاب.

ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب، كما كانت سنته لتبيين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة، وكذلك ما سن من البيوع وغيرها من الشرائع؛ لأن الله قال: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩] وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] فما أحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كما بين الصلاة.

ومنهم من قال: بل جاءته به رسالة الله فأثبتت سنته بفرض الله.

ومنهم من قال: ألقى في روعه كل ما سن، وسنته الحكمة الذي ألقى في روعه عن الله فكان ما ألقى في روعه سنته». اهـ.

وقال ابن بطة فيما كتب به إلى ابن شاقلا في جوابات مسائل - كما في "المسودة في أصول الفقه" لشيخ الإسلام ابن تيمية، وأبيه، وجده رحمهم الله: «والدليل على أن سنته وأوامره قد كان فيها بغير وحى، وأنها كانت بآرائه واختياره: أنه قد عوتب على بعضها، ولو أمر بها لما عوتب عليها!! من ذلك حكمه في أسارى بدر وأخذه الفدية، وإذنه في غزوة تبوك للمتخلفين بالعدز حتى تخلف من لا عذر له، ومنه قوله: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فلو كان وحياً لم يشاور فيه».

وفيها: «قال القاضي: وقد أوماً أحمد إلى صحة ما قاله أبو عبد الله بن بطة...». اهـ.

وقال الإمام الألباني رحمه الله في شريطه المشهور "هذه دعوتنا": «الحديث إذا لم يكن وحياً مباشراً على قلب نبيه ﷺ وإلا فهو اقتباس من الآية...». اهـ.

(١) راجع ملزمة الأخ ياسر الجيجلي، وراجع فيها أيضاً بيان بتورات عرفات هذا لبعض أحاديث النبي ﷺ، وقال في حديث صحيح: (إنه قول الأشاعرة)!!! فالرجل كذاب، جاهل، فيه جرأة قبيحة، نسأل الله السلامة.

وقال [الخطيب البغدادي] ^(١) **رحمه الله** في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٢٦٦) (ط/ ابن الجوزي): «باب القول في سنن رسول الله ﷺ التي ليس فيها نص كتاب ، هل سننها بوحي أم بغير وحي؟؟»

قال بعض أهل العلم: لم يسن رسول الله ﷺ سنة إلا بوحي ، واحتج من قال هذا بظاهر قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] . . . وذكر بعض الآثَر، ثم قال: «ومنهم من قال: جعل الله لرسوله أن يسن ما يرى أنه مصلحة للخلق ، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] قال: وإنما خصه الله بأن يحكم برأيه ، لأنه معصوم ، وأن معه التوفيق واستدل من السنة بما . . . ثم ساق بعض الأحاديث بالسند ، وقال: «وقال آخرون: ما سن رسول الله ﷺ من سنة إلا ولها أصل في كتاب الله ، فسنته فيما لم يرد فيه بعينه نص الكتاب بيان للكتاب».

قال: ويقول: إن النبي ﷺ لا يقبل قوله إلا بدليل. حتى محمد عليه الصلاة والسلام لا يقبلون قوله إلا بدليل!!! وهذه في رسالة كتبها أحد الحجوريين، وقدم له الحجوري، يقدم له بأن هذه رسالة طيبة، وتشر، قرأها، وأذن بشرها من؟ يحيى الحجوري! فيها يذكر حديث تأبير النخل، ثم يقول: هذا رسول الله، عندما قال النبي عليه الصلاة والسلام: ما أرى أن هذا التأبير نافع، نافعاً؟ أو شيء من هذا، فقالوا له: يا رسول الله، فسد التمر، حصل أن التمر ذهب، فقال لهم: أنتم أعلم بأمور دنياكم. أنتم أعلم، أنا ما أعلم هذه الأمور، هذه أمور دنيا. فقال الكاتب: هذا رسول الله، فمن دونه لا يقبل قوله إلا بدليل!!!

أقول: هذا كذب قبيح، فقد نبه على هذا الكاتب، وكلامه منشور في الشبكة، إذ أورد حديث تأبير النخل الذي فيه أن الصحابة قبلوا قول رسول الله ﷺ ولم يطالبوه بالدليل؛ لأن قوله دليل ، ثم قال: «فهذا رسول الله». أي أن الصحابة كانوا يقبلون قوله، فيجب علينا قبول قوله، ثم أتى بالفاء الاستثنائية، فاستأنف قائلاً: «فمن دونه لا يقبل قوله إلا بدليل» فلا يقبل قول من دون رسول الله ﷺ إلا بدليل، فحمله عرفات البرمكي كذباً وزوراً على عدم قبول قول الرسول ﷺ.

قال الأخ ياسر: وفساد هذا الفهم بادٍ لكل ذي عقل ، ولو كان عرفات البرمكي صادقاً لردَّ على صاحب الكتاب، لا على الشيخ يحيى الذي قدَّم له ، إذ أن البرمكي نفسه!! وفي الكتاب نفسه!! ذكر من (الأصول التي خالف فيها الحجوري)!!! القول بأن الأذان الأول للجمعة بدعة!!! مع أنه قال هذا في كتاب "أحكام الجمعة" الذي قدَّم له الإمام الوادعي **رحمه الله** ولم يكتف **رحمه الله** بالتقديم للكتاب ، بل قال بأن الأذان الأول بدعة في عدة مواضع من كتبه - كما سيأتي إن شاء الله - ولو كان البرمكي صادقاً: لبدَّع الإمام الوادعي **رحمه الله** فقد

(١) [وقع ما بين المعكوفين من ملزمة الأخ ياسر: [الإمام ابن عبد البر]!، وهو سبق قلم، فليصحح].

قدّم لكتاب "اللّمع" للبيحاني بتحقيق الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله وعرفات البرمكي يدّعي أنّ في هذا الكتاب (أصولاً خالف فيها الحجوري)!!! ولكنه الهوى. اهـ.

قلت: وكان عرفات قد كذب على الإمام ابن باز، وبتر كلامه، كما أبان ذلك الأخ رشيد، فقال عرفات: قال ابن باز: «قول من قال إن النبي ﷺ يخطئ فهذا قول باطل». وحذف الكلام الذي قبله والذي بعده الذي فيه الإقرار بجواز وقوع الخطأ من الأنبياء، وتماّم كلام ابن باز رحمه الله في نفس الموضع من "الفتاوى" (٦/ ٣٧١): «وقد ذهب جمهور أهل العلم أيضًا إلى أنه معصوم من المعاصي الكبائر دون الصغائر، وقد تقع منه الصغيرة لكن لا يُقرّ عليها، بل ينبه عليها فيتركها، أما من أمور الدنيا فقد يقع الخطأ ثم ينبه على ذلك». ثم ذكر قصة تأبير النخل، وقال: «أما ما يخبر به الأنبياء عن الله سبحانه وتعالى فإنهم معصومون من ذلك.

فقول من قال: إن النبي ﷺ يخطئ فهذا قول باطل، ولا بد من التفصيل كما ذكرنا». اهـ.

قلت: ومن هنا يتبين لك أيها القارئ أمور:

الأول: أن شيخنا يحيى لم يقل ما نسبته إليه عرفات الكذاب البتة، وعرفات عرف بالبتر، والكذب، والتقول.

الثاني: وحتى الكاتب لم يقله أيضًا.

الثالث: لا يستقيم أن يكون ما ذكره البصري الكذاب مفهومًا من كلام الكاتب المشار إليه، وتركيبته عجيبة، ظاهرة البطلان، لا تصدر ممن شم رائحة العلم، والإنصاف؛ فإن من المعلوم أن كلام النبي ﷺ في أمور الشرع دليل قائم بنفسه، فكيف يقال: لا يقبل قوله إلا بدليل!!! وإن كان في أمور الدنيا التي يجتهد فيها فليس كلامه في أمور الدنيا مقصودًا أصلاً!، وقد تقدم الكلام عن اجتهاده رحمه الله، فاعتبروا يا أولي الأبصار!.

لا يكذب المرء إلا من مهانته *** أو عادة السوء أو من قلة الأدب

لبعض جيفة كلب خير رائحة *** من كذبة المرء في جد وفي لعب

قال: حتى تعرفوا ضلال هؤلاء، فقال الفوزان: هذا كلام قبيح، وسيء. ومرة أخرى قال: هذا لا تدرسوا عليه. بصوته.

قلت: قدّم للشيخ الفوزان من قبلكم أيها الكذبة سؤال على غير وجهه الصحيح، والظن بالشيخ الفوزان - وفقه الله وحفظه - أنه لو ذكر له هذا البيان، وهذا التفصيل لما شنع، وحذر!.

قال البصري: والشيخ النجمي رحمه الله قبل موته أيضًا سأله عن بعض طامات هذا الرجل وبعض ضلّاله، فقال: لا حول، ولا قوة إلا بالله، أو كما قال؛ لما قالوا له: هذا يحيى الحجوري، هذا كلام يحيى الحجوري، فقال: إنا لله، أو قال: حسبنا الله ونعم الوكيل. اهـ

قلت: المعلوم عن العلامة النجمي رحمه الله تُجَاه دار الحديث بدماج، وشيخها خلاف ما تدندن به أيها المخروم العدالة، فراجع تقرّظه لـ "الصباح الشارق"، وقد زار دماج قبل موته بسنين، ولما سُئِلَ عمن يقول: إن في دماج حدادية؟ فقال في "الفتاوى الجليلة": «من يقول أن هؤلاء حدادية فهو باغ ظالم، وعند الله الملتقى وبالله التوفيق». اهـ.

وأنت وأمثالكم تغيرون الكلام عن المنطوق به، وتحرفونه عن مواضعه؛ لقصد الفتنة؛ تشبهًا بمن ذمهم الله بذلك.

ولو صح ما ذكرته لم يكن ما صدر منه طعنًا في دار الحديث بدماج، بل يدل على تعقُّله، وإنصافه، وعدم تسرع، وطيشه، فلم يزد على أن استرجع، هذا وقد حصل من السائلين كذب، وتلييس على العلامة النجمي رحمه الله في حق شيخنا يحيى، وكذا من عرفات البصري في ذكر القضية، فقد قال أولاً: (سأله عن بعض طامات الرجل!!!...). ثم قال: (لما قالوا له: هذا كلام الحجوري)؛ فالظاهر من السياق أنه ما ذكر شيئًا عن الشيخ يحيى، وأنهم هم الذين كذبوا على شيخنا يحيى عنده، فلم يزد على أن استرجع، وأبى الله إلا أن تفضح نفسك أيها الكذاب.

ولم يكن كبعض علّاماتكم الذي ما إن يقال له: "قال يحيى الحجوري، وفعل يحيى الحجوري" حتى يبادر بالتبديع، والتجديع، والسب، وتقليب الحقائق، بطيش كطيش الصبيان.

قال: ما هذا الضلال؟ ما هذه البدع؟ ولا نعرف له توبة من هذه الأمور!، خليه يتوب، توب يا أخي، هذه الأشياء انتشرت عنك بصوتك، وبكتاباتك.

قلت: أنت بحاجة إلى التوبة من كذبك، وبتوراتك، ووتحزبك، وبدعتك، وفتنتك في الدعوة - أخزأك الله - أما شيخنا فقد أدى، ولا يزال مؤديًا بإذن الله ما هو عليه، وأنت لك أعوام تلفق، وتكذب، وتلتقط من الحزبيين، والمفتونين قبلك كأصحاب أبي الحسن، وشبكة الأثري، فهل أتيت عليه بشيء صحيح خالف فيه الحق، ولم يتب منه، غير مجرد الكذب، والدعاوى.

قال: يأتي للصحابة، ويضرب الصحابة، عثمان عنده بدعة، عثمان عنده بدعة، وينصر هذا القول بالكذب، والله كذاب، فقد أجمعت الأمة أن الخلفاء الراشدين لهم سنة متبعة، يجب اتباعها، وأن الأذان الأول أجمعت الأمة على أنه أذان شرعي، ومن السنة، وما خالف إلا الحجوري، ويصف عثمان بهذا، ويصف عثمان بأنه صاحب بدعة، وأنه أتى بدعة.

قلت: شيخنا حفظه الله أكثر إجلالاً للصحابة منك أيها الكذاب، الجاهل، ولو كنت منصفاً لاقتصرت على نقل كلام الشيخ بحروفه، فلم يقل ما ذكرته عنه: (عثمان عنده بدعة)!!؛ فإن هذا اللفظ الذي ذكرته عنه لم يقله، وهو يوهم أن شيخنا حفظه الله يُشنع على عثمان رضي الله عنه، ولا والله ما شنع عليه، وإنما اقتصر على ذكر أن الأذان الأول أحدثه عثمان يوم الجمعة، وهو حق، وصواب؛ فإنه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ، ففي صحيح البخاري (٩١٢، و٩١٦) عن السائب بن يزيد رضي الله عنه، قال: «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنه، فلما كان عثمان رضي الله عنه، وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء».

فلا يلزم من هذا التشنيع، ولا الطعن فيه أيها الجاهل، وغاية ما في الأمر أنه اجتهد رضي الله عنه، ولسنا ملزمين بتقليده في اجتهاده، وإنما ملزمون باتباع السنة، ولم يقل شيخنا حفظه الله: إن عثمان كان مبتدعاً! وحاشاه من ذلك، كيف وهو ثالث الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وذو النورين، ومن تستحيي منه الملائكة.

ثم إن نقلك إجماع الأمة على أنه شرعي، ومن السنة، وأنه لم يخالف إلا الحجوري هو من أوضح الأدلة على كذبك، وجهلك، واتباعك لهواك، وتعسفك، وعدم إنصافك، وأبى الله إلا أن يفضحك، ويخزيك، فقد حكم على الأذان الأول بأنه بدعة: أئمة أجلة قبل شيخنا حفظه الله، منهم الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه، فقد قال ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٧٩): حدثنا شابة، قال: حدثنا هشام بن الغاز، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «الأذان الأول يوم الجمعة بدعة».

وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وشبابة هو ابن سوار.

ووصفه عطاء بن أبي رباح بأنه: «باطل»!!!؟. أخرجه عبد الرزاق (٥٣٣٩).

ووصفه الحسن البصري، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، والماوردي بأنه: «محدث»!!!؟. راجع مصنف ابن أبي شيبة (٥٤٧٨)، و"فتح الباري" (٢١٩-٢٢١) لابن رجب (تحت باب الأذان يوم الجمعة: الحديث رقم [٩١٢]).

ولم يستحبه الإمام الشافعي رحمته، راجع "الأم" (١/ ١٧٣)، وتبعه محمود السبكي، صاحب "المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود".

ووصفه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني صاحب "سبل السلام"، وذلك في حاشية "ضوء النهار للجلال" (٢/ ١٠٣) وصفه بـ: «البدعي الذي أحدثه عثمان رحمته».

وقال الإمام الألباني رحمته: نرى أن يكتفى بالأذان المصحدي، وأن يكون عند خروج الإمام وصعوده على المنبر؛ لزوال السبب المبرر لزيادة عثمان؛ واتباعاً لسنة رسول الله ﷺ وهو القائل: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». اهـ المراد من "الأجوبة النافعة على أسئلة لجنة الجامعة" (ص ٢٢) باختصار.

وقال (ص ٧٠): «الذي ثبت في السنة، وجرى عليه السلف الصالح رحمته هو:

أولاً: الاكتفاء بالأذان الواحد عند صعود الخطيب على المنبر...». اهـ المراد.

وقال الإمام الوادعي رحمته في "قرة العين في أجوبة قائد العلابي وصاحب العدين": «أما الأذان الأول يوم الجمعة فهو يعتبر بدعة».

وقال في "إجابة السائل" (ص ٤١٤): «ليس بسنة، ولا ينبغي أن يفعله المسلم».

وهذه الآثار والأقوال ذكرها شيخنا يحيى حفظه الله في "أحكام الجمعة" - عدا كلام الوادعي رحمته في "قرة العين"، وكلام الألباني رحمته في الموضع الثاني - مع أقوال لغيرهم من الأئمة في نفس الموضع، وقد بوب عليها بقوله: (ذكر من حكم بأن الأذان الأول للجمعة محدث وبدعة):...

وبهذا يعلم ان عرفات هذا رجل سفيه، معاند، لا يعظم العلم، وإنما يتبع ما أشرب من هواه، فها أنت يا عرفات البصري نقلت إلينا إجماعاً لم ينقله أحد قبلك، وليس لك مثال سابق، فما هذه الجرأة؟! وما هذا التجاسر على الكذب الواضح؟! وإنا كنت أنت بائع قات!!! ثم انتقلت إلى ما هو أسوأ من بيع القات!!! إلى حالتك هذه!!! نسأل الله السلامة!.

ونقلك إجماع الأمة أيضاً على أن الخلفاء الراشدين لهم سنة متبعة يجب اتباعها! يوهم في هذا الموضع أن لهم سنة مستقلة عن سنة رسول الله ﷺ!!! وكفى بهذا كذباً وجهلاً!، وتقوُّلاً على الأمة بغير علم، ولا برهان، والله المستعان!؛ فإن قوله ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» يدل على أن سنة الخلفاء الراشدين المهديين تبع لسنة رسول الله ﷺ، فإن خالفوا سنته في بعض المسائل عن اجتهاد، أو خفي عليهم الدليل فلا يجوز ترك سنة رسول الله ﷺ لمجرد اجتهادهم، أو خفاء

الدليل عليهم، وهذا واضح، وعليه كلام أهل العلم، راجع "الإحكام" (٦/ ٧٩-٨٠) لابن حزم، وما ذكره الإمام الوادعي رحمته في "إجابة السائل" (ص ٣٣٣) عن يحيى بن آدم، وشيخ الإسلام ابن تيمية^(١)، وغير ذلك مما لا يخفى على من رام الحق، وذكر الله تعالى، وانجلت عقد الشيطان من قافيته.

وأضيف أنا هنا قول الإمام الألباني رحمته في "الضعيفة" (تحت الحديث رقم: ١٠٠٣) بعد أن ذكر حديث العرباض بن سارية، والحديث الآخر: «اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر»، قال: «... إن هذين الحديثين لا يراد بهما قطعاً اتباع أحد الخلفاء الراشدين في حالة كونه مخالفاً لسنة ﷺ باجتهاده، لا قصداً لمخالفتها، حاشاه من ذلك، ومن أمثلة هذا ما صح عن عمر رضي الله عنه أنه كان ينهى من لا يجد الماء أن يتيمم ويصلي!!! وإتمام عثمان الصلاة في منى مع أن السنة الثابتة عنه رضي الله عنه قصرها، كما هو ثابت مشهور، فلا يشك عاقل، أنها لا يُتبعان في مثل هذه الأمثلة المخالفة للسنة، فينبغي أن يكون الأمر هكذا في نهيهما عن المتعة - يعني في الحج - للقطع بثبوت أمره ﷺ بها. اهـ المراد.

قلت: وكذلك إمضاء عمر الطلاق ثلاثاً في المجلس الواحد وجعله بائناً كان اجتهداً منه مخالفاً للسنة التي دل عليها حديث ابن عباس في الصحيح، وجرى العمل على اجتهد عمر، حتى كان يُنقل إجماعاً!!!، وكان أبو البركات ابن تيمية جد شيخ الإسلام يفتي بخلاف اجتهد عمر سراً خوفاً على نفسه، ثم أظهر حفيده تلك الفتوى الصائبة؛ فتعرض للأذى، وسجن بسبب ذلك، ورماه مقلدة عصره بمخالفة الإجماع!!!، ثم صار العمل الآن في المحاكم في البلدان الإسلامية على ما دل عليه حديث ابن عباس من جعل طلاق الثلاث في مجلسٍ طلاقة واحدة، والذي كان على عهد رسول الله ﷺ، وعهد أبي بكر، وصدر من خلافة عمر.

وقال الإمام الوادعي في "إجابة السائل" بعد كلامه الذي قدمناه آنفاً: وإنما اجتهد عثمان، والاجتهاد قد يصيب وقد يُخطئ، والرسول ﷺ يقول بعد أن قال: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ». قال: «وَيَاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ». اهـ

هذا وإن تكليف الوصابي لبعض طلابه في الحلقة يبحث يجمع فيه أخطاء الصحابة يُعدُّ سوء أدب مع جميع الصحابة، وتوفيراً على الرافضة، وخدمة لهم؟!!!، فالله المستعان!!!^(٢).

(١) وللمزيد من النقولات القيمة عن غير هؤلاء من أهل العلم راجع ملزمة الأخ ياسر.

(٢) وقد نقل ذلك الأخ: عبد الله بن عثمان الحكي صاحب ملزمة: "التبيين لشدة الوصابي وعدم رفقته بالسلفيين"، وهو ممن مكث سنين عند الوصابي، ثم أنقذه الله منه، فله الحمد.

فلماذا تلفق على البريء، وتعرض عن هذا الخطأ الواضح، وأمثاله منكم؟! ألا ترون أنكم تتجاري بكم الأهواء، ولستم عند نصره الحق؟! أفمثل هذا الحال يفلح صاحبه، قاتل الله الهوى!.

قال البصري: ثم يقول: (إن بعض الصحابة شاركوا في قتل عثمان)!!! أعوذ بالله من هذا الضلال!، الصحابة يشاركون في قتل عثمان، وهم مجمعون على فضله، وعلى خلافته!!! ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لعثمان: إن الله ألبسك قميصاً فلا تنزعهُ؛ فإن أَرادك عليه المنافقون - الذين أَرادوا قتله - فلا تنزعهُ، فلا تنزعهُ.

إذن الذين أَرادوا أن يقتلوا عثمان أهل نفاق، أهل نفاق، وصفهم النبي عليه السلام بهذا الوصف، ثم تأتي أنت وتقول: شارك الصحابة، أو بعض الصحابة في قتل عثمان!!!.

جاهل، يدرس العقيدة هذا أولاً، كيف تدرس عليه؟! خليه يدرس العقيدة أولاً.

أقول: تالله إنك أنت الجاهل المتعسف؛ فقد أبان شيخنا حفظه الله هذا القول، وكان قد اعتمد على بعض الروايات المسندة في كتاب "الطبقات" (٧٢ / ٣) لابن سعد، وكتاب "تاريخ المدينة" (١٢٢٨ / ٤) لابن شبة، والذي بَوَّب على بعض تلك الروايات بقوله: ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان رضي الله عنه، أو أعان عليه من أصحاب النبي ﷺ وأزواجه رضي الله عنهم وغيرهم.

وقال: ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان رضي الله عنه.

ولما تبين لشيخنا حفظه الله ضعف هذه الروايات قام بحذفها من كتابه "أحكام الجمعة" في طبعته الثانية، فكان ماذا؟!!!!.

وقد وقع شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وهما من أجل أئمة الدين، واللذان شهد لهما بالتبحر في العلوم الإسلامية كالعقيدة، والتفسير، والحديث والفقه، وبالفضل، وغزارة العلم: القريب، والبعيد والمحِب والمبغض، ومن بعدهما عالة عليهما، وقعا في ما هو أعظم من هذا بكثير، وهو القول بفناء النار، وزاد ابن القيم فطمع للكفار بدخول الجنة بعد ذلك، قال الإمام الألباني في مقدمة تحقيقه لكتاب الإمام ابن الأمير الصنعاني: "رفع الستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار" (ص ٤٧): «خرجت من دراستي لهذه الرسالة النافعة للأمير الصنعاني رحمته الله تعالى بالعبر الآتية:

الأولى: أنني ازددت إيماناً و يقيناً بالقول المأثور عن جمع من الأئمة: (ما منا من أحد إلا رَدُّ ورَدُّ عليه إلا النبي ﷺ). فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية زلت به القدم، فقال قولاً لم يسبق إليه ولا قام الدليل عليه، ومن هنا قالوا: (زلة العالم زلة العالم)...

الثانية: بطلان الخرافة التي يطلقها اليوم كثير من الكتاب الإسلاميين المعاصرين وفيهم بعض من يجلون شيخ الإسلام ابن تيمية: أن الخلاف في الفروع وليس في الأصول.

وقد يسارع بعض الجاحدين لعلم شيخ الإسلام وفضله الحاقدين عليه لرده على أهل الأهواء والمبتدعة المبغضين له لإخلاصه في الدعوة لاتباع الكتاب والسنة فيقول: إنها الخلاف في الأصول من ابن تيمية وأمثاله المخالفين للجمهور والمثال أمامك.

فأقول: كذبت والله؛ فإن الخلاف المذموم إنما يكون من المصرين عليه بعدما تبين لهم الحق كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ تُوَلَّيْ مَا كَوَّلَىٰ وَنُصِّلَ لَهُ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] والشيخ رحمه الله لم يعرف يوماً بالإصرار على الخطأ مهما كان نوعه بدليل رجوعه عن كثير من آرائه التي كان عليها بعدما تبين له الحق، وقد ذكرنا فيما سبق نماذج منها، وأما خلافه في هذه المسألة فهي زلة منه بلا شك، يغفرها الله له إن شاء الله تعالى، كفاه جهاده في سبيل الله إلى آخر رفق من حياته حتى توفي في سجن دمشق مظلوماً بعيداً عن أهله وتلامذته وكتبه، ولغير ذلك من الأسباب التي سبق التحدث عنها.

وقال (ص ٤٩): «وجدت أن الذي فتح لابن تيمية وابن القيم باب التورط في القول بفناء النار إنما هو بعض الآثار المروية عن بعض الصحابة والأحاديث المرفوعة، جُلُّها لا تصح أسانيداً...».

وذكر رحمه الله استغلال أهل البدع مثل هذه الزلة: فجعلوا من شيخ الإسلام وتلميذه غرضاً للتكفير، وكان من آخرهم الكوثري، والحبشي!!!، ثم قال (ص ٣١): «ولست بالذي يتبع عشرات العلماء، وإنما هي الأمثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون، فينصفون ابن تيمية ولا يظلمون، وإلا فإن من فضائل ابن تيمية التي حرمها المقلدة علماً وعملاً تحذيره عن تتبع زلات العلماء، وعن التكلم فيهم؛ لأن الله عفا عما أخطؤوا فيه». اهـ

قلت: فلم ينقص ذلك من مكانتهما، ومنزلتهما، ولم يشنع أهل السنة عليهما من جنس تشنيع البصري المتحذلق، الكذاب، هذا مع تراجع شيخنا الصريح، والمذكور آنفاً، بما لا يحتاج معه أصلاً إلى اعتذار له، والله المستعان.

وقد علق الأخ رشيد حفظه الله بقوله: وهذه المسألة لا تحتاج إلى كبير تهويل، قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (٤ / ٣٣٥): «فإذا ثبت أن شخصاً من الصحابة: إما عائشة، وإما عمار بن ياسر، وإما غيرهما: كفر آخر من الصحابة: عثمان أو غيره، أو أباح قتله على وجه التأويل - كان هذا من باب التأويل المذكور، ولم يقدر ذلك في إيمان واحد منهما، ولا في كونه من أهل الجنة؛ فإن عثمان وغيره أفضل من حاطب بن أبي بلتعة،

وعمر أفضل من عمار وعائشة وغيرهما، وذنب حاطب أعظم، فإذا غفر لحاطب ذنبه، فالمغفرة لعثمان أولى، وإذا جاز أن يجتهد مثل عمر وأسيد بن حضير في التكفير أو استحلال القتل، ولا يكون ذلك مطابقاً، فصدور مثل ذلك من عائشة وعمار أولى». اهـ

قلتُ: وقول البصري: «لا تنزعه» بضم العين خطأ، وصوابه: «لا تنزعه» بإسكانها.

قال: ويأتي ويقول: ﴿أَوَلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥]، قال: مثلها، هذه معصيتين، عصوا الصحابة الله عز وجل في بدر مرتين. والله لو تقرأ هذا الكلام، وأنت ما تعرف أنه يحكي الحجوري تقول: هذا تفسير رافضي، هذا أكيد تفسير الرافضة! من فين أتيت به؟ من القمي؟ ولا أتيت به من الشيرازي، آية الله فلاذن! كأنه يعني كلام الرافضة، نقله من كتبهم... جهل مركب، جهل مركب.

أقول: أنقل في هذا الموضع كلام أخينا الرشيد الجزائري حفظه الله برمته، فقد قال: «الصواب في هذه المسألة أن شيخنا كان كلامه على غزوة أحد، كما قال الله تعالى فيهم ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنِهِ﴾ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» [آل عمران: ١٥٢]، فالمعصية التي وقعت للرماة في أحد عندما طلب منهم النبي ﷺ البقاء في مكانهم.

قال شيخ الإسلام في "الفتاوى" (ج ٧ / ٦٠): ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا﴾ [آل عمران: ١٥٢] فَأَخْبَرَ عَنْ مَعْصِيَةٍ وَاقِعَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَهِيَ مَعْصِيَةُ الرَّمَاةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِ ثَغَرِهِمْ وَإِنْ رَأَوْا الْمُسْلِمِينَ قَدْ انْتَصَرُوا فَعَصَى مَنْ عَصَى مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَجَعَلَ أَمِيرُهُمْ يَأْمُرُهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْكُفَّارَ مُنْهَازِينَ وَأَقْبَلَ مَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ عَلَى الْمَغَانِمِ».

والثانية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [آل عمران: ١٥٥] فحدث لشيخنا سبق لسان، فذكر لفظة: (بدر) بدل لفظة: (أحد)، وهذا في أثناء كلامه والمستمع للشريط يتأكد من هذا، فالكلام من أوله إلى آخره يتكلم عن غزوة أحد، وهذه اللفظة التي كانت سبق لسان بترها الحاقدون وطاروا بها، وقد نبه شيخنا حفظه الله على ذلك في درسه العام؛ فلا داعي لهذه الزوابع. اهـ

وأقول: أنا أستغرب - والله - من هذه الجرأة على الكذب، والتحامل، والتلبيس، والبتر! أسأل الله السلامة، وفي الحقيقة أنا أعتبر هذا من مناقب شيخنا حفظه الله؛ فإنهم يتتبعون زلاته، وعثراته، فلا يجدون إلا أمثال هذا!!!.

قال: «ويأتي ويكفر قابيل، يقول: كافر! مرتد، وذهب يذهب يبحث، يبحث، ابجثوا لنا، يقول: ابجثوا لنا في كتب التفسير، شوفوا لو حصلتموا قول، حصلوا لهم قول عند الماوردي في "نكت العيون!!!"، قالوا: وجدنا سلف!.

سبحان الله! لما نتكلم في مسائل؛ الدليل، العبرة بالدليل، والله ما بالينا بك يا فلان، ولا من هو أرفع منك، ويضرب العلماء بهذا الموال؛ الدليل، الدليل، ولما يأتي يخطئ يقول: ابجثوا لنا، لو في قول، في قول؟ فلان، وجدنا قول عند فلان، هل هذي طريقة أهل الإنصاف والصدق؟! هذه طريقة أهل الكذب، هذي طرق المراءغين الكذابين، ما هي طريقة أهل العلم، التي يقف على الدليل أخذ به، أخطأ قال: أخطأت، أخطأت!.

أقول: أما تكفير قابيل فالخلاف في كفره حاصل، وليس قولاً للماوردي فحسب، والماوردي قد نقل الخلاف في كتابه، وكلامك يوهم أنه ليس هناك إلا قول للماوردي فحسب!.

وقد ذكر إمام المفسرين والمؤرخين: الطبري رحمته أنه أول من نصب النار وعيدها، وسرى هذا المذهب في المجوس.

وقد نقل كلامه هذا: ابن القيم في "إغاثة اللفهان" (٢/ ٢٣٣)، ولم يتعقبه.

وقال الماوردي (٢/ ٢٩): «واختلف في قابيل هل كان عند قتل أخيه كافراً أو فاسقاً؟ فقال قوم كان كافراً، وقال آخرون بل كان رجلاً سوء فاسقاً».

وقال ابن الجوزي في "زاد المسير" (١/ ٥٣٦-٥٣٧): «واختلفوا هل قابيل وأخته وُلدا قبل هابيل وأخته، أم بعدهما؟ على قولين، وهل كان قابيل كافراً أو فاسقاً غير كافر؟ فيه قولان: وفي سبب قبول قربان هابيل قولان: أحدهما: أنه كان أتقى الله من قابيل. والثاني: أنه تقرب بخيار ماله، وتقرب قابيل بشر ماله. وهل كان قربانها بأمر آدم، أم من قبل أنفسهما؟ فيه قولان: أحدهما: أنه كان وآدم قد ذهب إلى زيارة البيت. والثاني: أن آدم أمرهما بذلك وهل قُتل هابيل بعد تزويج أخت قابيل، أم لا؟ فيه قولان: أحدهما: أنه قتله قبل ذلك لثلاثي يصل إليها. والثاني: أنه قتله بعد نكاحها».

وقال الخازن في تفسيره (٢/ ٤٨٧) ([هود: الآيات ٤٤-٤٦]): «وكان قابيل كافراً». اهـ

وحتى تسميته بـ (قابيل) ليس عليها دليل، قال الشيخ أحمد بن شاكر رحمته - كما في "معجم المناهي اللفظية" لبكر أبو زيد -: «أما أنهما ابنا آدم لصلبه فهو القول الثابت الصحيح الذي يدل عليه سياق الآيات، مؤيداً بالسنة الصحيحة، وأما تسميتهما: (قابيل وهابيل) فإنها هو من نقل العلماء عن أهل الكتاب، لم يرد به القرآن، ولا جاء في سنة ثابتة فيما نعلم، فلا علينا أن لا نجزم ولا نرجحه. وإنما هو قولٌ قيل». اهـ.

على أن الأسلوب الذي ذكره عرفات فيه كذب، وتلبيس - كما هو شأنه، فالكذب دثاره، والبتر والتلبيس شعاره -، فإن الرجوع إلى بطون الكتب، والبحث عن المسائل، وتحريرها في حال الشك، والإشكال شأن أهل العلم، وطلابه، ولم يكن أمر شيخنا بالرجوع إليها، والتأكد ليبرر خطأه، بل لينظر: هل في المسألة إجماع؟! وليس هو من هذا الصنف، فإنه ممن علم عنه التجرد للحق، والرجوع إلى الصواب في عدة مسائل. والأظهر عدم كفره، وإن قيل بكفره فلا تستحق هذه المسألة هذا التضخيم، والتشيع.

تنبيه: اسم تفسير الماوردي: "النكت والعيون"، بالعطف، لا بالإضافة، والرجل لا يضبط حتى أسماء الكتب، ولا غرابة؛ فإنه معروف عنه فراغه، وعدم عنايته بالعلم، وإنما وظفوه لإهانة نفسه بالكذب، والتلفيق على الشيخ يحيى حفظه الله وسلمه.

انظروا الشيخ عبيد انتقدت عليه مسائل، تراجع، قال: أنا أخطأت في مسألة كعب بن مالك، قال: أخطأت، واستغفر الله من ذلك، فرفع الله قدره، الشيخ ربيع مرة في عبارة زلة لسان، ما قصدتها، أنزل بيانا: أنا أستغفر الله، وأتوب إليه، وأنا أكره هذا الكلام، وأتبرأ منه. أنت بدع كبرى، وبدع صغرى على رأسك، وضلالات، ولا نجد منه تراجعاً، ولا توبة!!! والله كذبات نثبتها عليه بصوته، مثل كذبة الجامعة الإسلامية، بصوته وهو يحرم الدراسة في الجامعة الإسلامية، فلما رد عليه الشيخ عبيد قال: لا، لا، أنا ما قلت هذا، هذا كذب علي، كذب عليك هاني بن بريك! الشيخ هاني!!!، وعرفات، لا تصدقهم، كذايين. فلما جيء له بالصوت إذا به ينحرف، ويقول: أنت يا شيخ عبيد الآن يعني هل في الجامعة حزبين، ولا ما في حزبين، لا يا شيخ عبيد في حزبين. هل هذا موضوعنا؟ وهذا تحرير محل النزاع؟ ليس موضوعنا هذا، موضوعنا التحريم، والحكم على الجامعة بأنها حزبية بحتة، كما هي بصوته.

طيب: هذه الضلالات كلها، وتريد أن تدرس عليه، لا يدرس على أمثال هؤلاء، نقول له تب إلى الله عز وجل. أقول: ما ذكره عرفات في حق شيخنا حفظه الله هو كذب، وافتراء، فليس على رأس شيخنا بدع، لا كبرى، ولا صغرى، والبدعة، والحزبية عند عرفات وأمثاله، يريدون نفيها عنهم بهذه المناورة المخدول الظالم أهلها، وهيهات، فقد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» [النساء: ١٢٣] فما من زلة لسان حصلت للشيخ، ولا مسألة انتقدت عليه بحق، إلا تراجع عنها.

وما ذكره عن الشيخ ربيع فلا غرابة فيه، فهو شأن العلماء، إن حصلت منهم زلة رجعوا ويُنَوُّوا، وكذلك شيخنا حفظه الله، وأما عبيد الجابري فالحق أن زلاته منهجية، ولسانية، معاً، وهي كثيرة.

ألم يَطْعَنَ عبيد الجابري في نبي من أنبياء الله! فقال في الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهم الصلاة والسلام -: لم يعدل؟!؟! وأفتى بجواز الذهاب إلى الساحر لفك السحر، وإعطائه مقابلاً على ذلك!!! وطعن في شعبة بن الحجاج أمير المحدثين بأنه مُفْرِط، وأن العلماء لا يقبلون جرحه!!! وأفتى بوجوب الخروج من دماج؟!؟! وأفتى بجواز الدخول في الانتخابات في العراق!!! ونفى البدعة عن سيد قطب!!! وأفتى لأصحاب مسجد الرحمة بأمريكا بجواز التسول في المسجد!!! وأفتى بجواز مشاهدة الأولاد للرسوم المتحركة!!! وأفتى بجواز حلق اللحية من أجل الوظيفة أو من أجل الخدمة العسكرية!!! وأفتى بأن مدينة برمنغهام البريطانية دار هجرة!!!، وأكد ذلك بالآيانات!!!، وأفتى بجواز الدراسة الاختلاطية!!! وبجواز الخروج في التلفاز واستعمال كاميرا المراقبة!!!، وكل هذا بصوته، وقد نشر على الشبكة، فهل تراجع عبيد عن هذا كله؟!!

وأما الجامعة الإسلامية فقد تحول الرجل في أسلوبه في الكلام عنها، وليس كما كان من قبل أن يصدر الشيخ العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - بياناً ذكر فيه تَغْيِيرَ الجامعة عما كانت عليه من قبل، وأنها أصبحت في مرحلة شيخوخة، وهرم! ولا ينبئك مثل خبير، فصكَّ الحزبيين بهذا صكاً، وألقمهم حجراً، وانكسرت حدة تشنيعهم على الشيخ يحيى، فقد كانوا ينكرون عليه من قبل كلامه في الجامعة الإسلامية مطلقاً؛ لأنه كانوا يُحَرِّضُونَ من رأوا عنده رغبة في طلب العلم، ونَهْمَةٌ فيه على الذهاب إلى الجامعة الإسلامية، وينصحونه بذلك، ويحذرونه من الذهاب إلى دماج، حتى صاروا إلى ما رأيت من اتهام الشيخ بالكذب، وحاشاه من ذلك، فقد قصم كلام العباد - والذي لم يقبلوه من قَبْلُ من شيخنا يحيى - ظهورهم.

وهأنذا أنقل ما ذكره الأخ رشيد حفظه الله، قال: لقد بتر بعضهم كلام شيخنا الذي نقل لعبيد، وفهم منها عبيد أن الشيخ يحيى يحرم الدراسة فيها ويحكم بالحزبية على من درس بها وهذا كلامه الذي نقل إلى عبيد وذكره عبيد في رده وسأتبعه بالكلام المبثور الذي لم ينقل له

الكلام الذي قاله شيخنا في الشريط:

(... فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جدًا من أولئك المجالسين للحزبيين. والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس معهم إن شاء الله، وما لا يدرك جله لا يترك كله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل، (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك)، الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من الحزبية؛ الحزبية بدعة، وأنت على سنة...). اهـ.

الكلام المتبوع الذي نقل لعبيد واعتمد عليه في الرد على شيخنا: «ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها».

فحذف الموضح له قبله؛ من إثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب، ونصيحة للسائل المذكور أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين، ويجلس مع السلفيين.

وقال شيخنا في رسالته "التنبيه السديد على ما نقل للشيخ عبيد":

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قرأت كلمة لفضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري - وفقنا وإياه - بتاريخها مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر عام تسعة وعشرين وأربعمائة وألف، قال فيها:

فقد وصل إلينا عبارات كثيرة من أخينا الشيخ يحيى بن علي الحجوري - أصلح الله حالنا وحاله، ومآلنا ومآله - حمل فيها على الجامعة الإسلامية وحذر من الدراسة فيها ووصفها بالحزبية البحتة، يعني في الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات: (الجامعة الإسلامية الحزبية)، (الجامعة الإسلامية حزبية بحتة)، (ودراستك في الجامعة الإسلامية، مع الوقوع في الحزبية، والبدع والخرافات الجهل خير منها، ولا ننصح بالدراسة فيها).

وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد حفظه الله وعلق عليه بأنها عبارات شنيعة منكرة، هو كما يقول، ولكنه خلاف ما نقوله عن الجامعة الإسلامية تمامًا، وهذا نص كلامي الذي قلته عن الجامعة الإسلامية - وفقها الله - المسجل بصوتي جوابًا على سؤال بعض إخواننا طلبة العلم حفظهم الله، بتاريخ (ليلة الجمعة ٢٢/ صفر ١٤٢٩ هـ) وهو قبل صدور كلام الشيخ عبيد - وفقه الله - الذي يقول أنه وصله: (ملفًا علي).

فليُنظر فيه الشيخ عبيد إن رأى فيه خلاف الصواب فليبين وجه الخطأ فيه بالبرهان، وصدري رَحْبٌ لما يقوله الشيخ عبيد وفقه الله، عن الجامعة الإسلامية، وأعتبر ذلك فائدة منه مشكوراً بما لا يحتاج إلى نشر على شبكة أو غيرها.

وأنبه فضيلته وفقه الله أن لا يثق بما قد ينقله إليه بعض المفتونين، الذين صاروا حاقدين علينا؛ بسبب ما بيناه من فتنهم على الدعوة السلفية في اليمن، كعبد الرحمن العدني، وأخيه عبد الله بن مرعي، وهاني بريك، وعرفات، وأضرابهم، فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة.

نسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرّة جلساء السوء...

قلت: الحمد لله الشريط موجود في الشبكة لمن أراد التأكد وننصح بالرجوع لرسالة شيخنا "التوضيحات لما جاء في التقارير العلمية" اهـ^(١).

ثم لو فرضنا أن شيخنا اجتهد وحرّم الدراسة فيها؛ للسبب المذكور ما استحققت هذه المسألة كل هذا التشنيع، والتضخيم! ومقتضى كلام الشيخ العباد إلى التزهيد من الدراسة فيها؛ فالمؤدى متقارب.

قال: وكرسي الشيخ مقبل لا يقدر أحدًا، ولا دماغ تقدر أحدًا، الحق أحب إلينا والله.

أقول: لا شك أن الذي يقدر الرجال إنما هو الحق، وبه يُعرفون، وما قدس الإمام الوادعي إلا أتباعه للحق، وعمله بالسنة، ودعوته إليها، فصار لكرسيه شأن، وأهمية، وقدر عليها من هو أشبه طلاب الإمام الوادعي به علمًا، وهديًا، وثباتًا، وسمتًا، وقد زكّاه شيخه بما لم يزكّ غيره من طلابه، كما تقدمت الإشارة إليه، ووصفه بالنصح والأمانة، واثمنه على داره ودعوته، فسار الشيخ يحى على طريقته، ومنواله، لم يُغيّر، ولم يُبدّل، وكذب من اتهمه بذلك من أهل الأهواء، ومن مبغضيه، وحاسديه؛ ولذلك وضع الله له من المحبة والقبول ما لم يضع لغيره من حملة السنة في اليمن بعد شيخه، وشرف أمره، وطار ذكره، وأحبّه، وأجلّه من عرفه واطلع على جهوده في كثير من أصقاع الأرض، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

قال: لما مات الشيخ مقبل، وأوصى لهذا الرجل، وهو لا يعلم بالغيب، أوصى الكرسي أوصى لي الشيخ مقبل، ويدندن، أتباعه يدندنون، أوصى لنا بالكرسي، الشيخ مقبل أيضًا أوصى لأبي الحسن، وذكره في الوصية، وهذا

(١) وللمزيد راجع ملزمة الأخ ياسر الجيجلي.

يؤكد بشرته، هو بشر، لا يعلم الغيب، مات الشيخ مقبل ضرب أهل السنة أبا الحسن، وبينوا ضلّاله، ما قالوا: لا يا جماعة مذكور في الوصية، العبرة أليس بالدليل، وأنتم تدندنون.

أقول: نعم أوصى له، وطلابه، وإخوانه يردون بهذا على من يطعن في أهليته لها؛ لأن الإمام الوادعي ما اختاره وقدمه على غيره إلا وهو يعلم جدارته وأهليته وكفاءته العلمية والخلقية؛ فأوصى قبيلته بأن لا ينزلوه من على الكرسي؛ فهو ناصح أمين.

وأما كونه أوصى لأبي الحسن فذكره في الوصية، لا باستخلافه، وإنما أضافه إضافة في الوصية، كمستشار عند الاختلاف، وقد كان الشيخ يحیی تكلم في أبي الحسن والشيخ مقبل حيّ، فقال: «دعوه، ما تكلم فيه بهوى». ثم إن أبا الحسن زاع وانحرف، وبدّل وغير، وهو الآن عضو في حزب الرشاد! أفقتارن شيخنا حفظه الله به، أتحداك وأمثالك أن تأتوا بأصل، أو بأمر واحد حاد فيه شيخنا يحیی عن الحق الذي كان عليه الإمام الوادعي وطريقته في العلم والتعليم والدعوة، فإن لم تأتوني به فإنما أنتم في شقاق؛ فلا كيل لكم عندي ولا تقربون.

ولا يشك بصير أبداً أنكم أنتم الذين شابهتم أبا الحسن وسلكتم طريقته في رمي دماج بالحدادية، والبغي عليها؛ حسداً، وتحزباً، وأمورٍ ستذكرها أنت قريباً، وأمور أخرى كالتميع، فأنت أولى به، على أنكم ربما جاوزتموه في بعض الأمور نسأل الله السلامة، وقد انتهت فنتته، وأنتم نخرتم، ولا زلتم تنخرون في هذا الدعوة، عاملكم الله بما تستحقون.

ثم لماذا لا تنكر على من ظن أنه جاوز القنطرة بحجة أن الشيخ مقبلاً رحمته الله ذكره في الوصية، ممن أصبحوا الآن في صف المناوئين لدار شيخهم الإمام الوادعي، ودعوته؟!!!

قال: لكن لما يأتي الخطأ عليهم يضيع هذا الحق، مما يدل على يعني خيانتهم، وعلى عدم كذلك تجردهم للحق، إنما هو الهوى والله، فلا يعرفون إلا الحجوري، ولا يمدحون إلا الحجوري، سقطت الأمة والعلماء، وبقي الحجوري هو هو، عندهم.

أقول: هذا كذب، وتقليب للحقائق، فأنت وأمثالك على خيانة، وتحزب، ومحاربة للحق، والواقع أن الحجوري وطلابه على خير، وإقبال على العلم والسنة، والحمد لله، فلمماذا لا تنزلون الناس منازلهم؟!!!

قال: أما نحن عندنا الحجوري سقط، سقط والله، ولا قيمة له، وانتهت فتنته، وتكلم فيه العلماء، حتى لو يقول: امتلاؤا المسجد إلى آخر الدنيا إلى وصلوا إلى صعدة، ما، كثرة ما نفتر بها، ولا العبرة بالكثرة، العبرة بالاتباع، بالسنة.

أقول: ما ضره سقوطه عندكم، وهو غير مبال بكم، أسقطتموه أو رفعتموه وأنتم على هذا الحال، بل فيه تركية له أنه على الحق والهدى والسنة، فأنت الفارغون، الذين لا قيمة لكم في ميزان العلم، والإنصاف، وما أحسن ما قيل:

وإذا أتت مذمتي من ناقص *** فهي الشهادة لي بأني كامل

وقد زكاه علماء أجلة من قبل، وكل يشرحه عمله وسيره، فسيرتكم سيرة فجرة سَعَاةٍ بالفتنة بين العلماء وغيرهم، وسيرته سيرة خير وسنة وإقبال على العلم، ونفع للمسلمين.

وما زاد الشيخ ثباته إلا رفعةً، وعُلُوَّ قدر، وحبَّ الصالحين له، وإقبالهم عليه، وهأنت قد أظهرت ما في نفسك من الغيظ والحسد لإقبال الناس عليه، وامتلاء المسجد، والدار، وهذا مما يبشر بالخير، وحملنا على ذكره التحدث بنعمة الله، وإن كانت الكثرة على سنة، وطاعة، وصفاء فهي محمودة، لا مذمومة.

أخرج البخاري (٣٢٠٩، و٦٠٤٠) عن نافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جَبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ. فَيَحِبُّهُ جَبْرِيلُ، فَيُنَادِي جَبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ».

وأخرجه البخاري أيضًا (٧٤٨٥) من طريق عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

وأخرجه مسلم (٢٦٣٧) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، وزاد: «وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

وزاد في رواية (٢٦٣٧)(١٥٨) عن سهيل بن أبي صالح، قال: كنا بعرفة، فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم، فقام الناس ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبت، إني أرى الله يحب عمر بن عبد العزيز، قال: وما ذاك؟ قلت: لما له من الحب في قلوب الناس. فقال: بأبيك أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ، ثم ذكر بمثله.

وبَوَّبَ الإمام النووي رحمته الله على هذا الحديث بقوله: (باب: إذا أحب الله عبداً حبه لعباده).

وقد صدقت هذه المرة، وأنت كذوب: أن العبرة باتباع السنة، لا بالكثرة. وإنما قلت ذلك؛ لأنك ومن معك أدركتم أن الناس ينفضون من حولكم، ويقبلون على هذا الخير، ويريدون السنة؛ فساءكم ذلك، ولو قلَّ الإقبال على شيخنا لشمّت به أنت وأمثالك، وما هذا التحذير إلا ليتحقق لكم ذلك، فأبى الله والمؤمنون إلا نفور الناس منكم، وإقبالهم عليه وعلى هذا الدار العلمية المباركة.

وقد كنتم تقولون من قبل - كذبًا وزورًا - ما بقي في دماغ إلا كذا، وكذا!!!، فالحمد لله الذي أبان كذبكم.

قال: علماء نصحوك، وصبروا عليك، فإذا بك تنكل بهم، وتطعن فيهم، وتحرض السفهاء والله سفهاء يحرضهم على العلماء، ردوا، ردوا، لكن فضحه الله، وخرجت هذه المذكرات.

أقول ما قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، كل هذا هراء، لا حقيقة له، بل الشيخ صابر على شدة البغي منكم، ومن محمد بن عبد الوهاب الوصابي ومن كان على شاكلته، والناظر إلى حالهم مع السنة وعقر دارها في اليمن بعين التجرد والإنصاف، من قبل فتنة العدني، وبعدها، لا سيما بعد حصار دماج يدرك تغيرهم، وتحولهم عما كانوا عليه من قبل، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

حقروا الحق وأهله فحقرُوا، وتنكروا للخير، فتنكر لهم أهل الخير، والجزاء من جنس العمل، فمن الذي آوى أهل البغي والفتنة، وناصرهم، وتجلد في الدفاع عنهم، وكرّر بهم على دار الحديث بدماج، حتى في الأسابيع الأخيرة فوجئنا ونحن مقبلون على الخير وعلى ما ينفعنا فوجئنا بطعن الوصابي الشديد، ورمانا ببدعة لا وجود لها في التاريخ قط!!!، بل ورمانا بألفاظ مؤداها إلى القول بتكفيرنا، فرددنا عليهم، وبيّنا بغيهم، وفتنتهم، وحذرنا من الاغترار بهم، أتريد منا أن نسمع تديعكم لنا، والتحذير من هذا الخير، ومحاربة الحق، والصفاء، والتميز، والصدّ عنه، ثم نقول: جزاكم الله خيرًا، فقد أحسستم!!!

وأما الذين وصفتهم بالسفهاء فأنت بحاجة إلى أن تطلب العلم والأدب عندهم، والسفاهة عندك وعند أمثالك لا عندهم، والله الموعد.

وأما تحريض الشيخ لطلابه على الرد على أهل الأهواء والبدع فليس فيه ما يعيبه ويشينه حتى تقول: فضحك الله!!! وكأنه قد ارتكب جريمة، أو موبقة من الموبقات، بل هذا أمر يزينه، ويكمل به، ثم إن الطلاب عندهم اندفاع ذاتي من تلقاء أنفسهم للرد على أهل البدع والأهواء، وبيان حالهم، وردودهم لله، وذنبًا عن دينه، وسنة نبيه، وعن أعراض الصالحين، وذلك من صميم منهج أهل السنة والجماعة، وعليه تربى طلاب هذه الدار منذ أن أسست وإلى الآن، وامتازت بذلك، وعُرفت به، والفضل والمنُّ لله سبحانه.

قال: لهذا أنتم اقرؤا في مذكراتهم، ضعف شديد في الكتابة، وكلام لا يجيدون إلا السب، والشتم، فلان شيطان، فلان خنزب، فلان أقام الكفر، فلان أسقط الإسلام، فلان جاهل، فلان أعمى البصر والبصيرة، فلان، فلان، فسوة عجوز، وخذ لك من هذه العبارات التي يعني والله نستحي أن نذكرها، لكن أنا مضطر أن أذكرها حتى تعرفوا ضلال هذا الرجل، وتعرفوا البدع التي عنده، وأن العلماء ما تكلموا فيه إلا لهذا.

أقول: أنتم أصلاً أصحاب شغب، وكذب، فنحتاج إلى تبين شغبكم، وكذبكم بجرح موثق ببراهينه، وحقائقه، وكل ما قيل فيك فهو فيك، وهل نقول للكذاب مثلك: (صادق، صالح؟!!!)، ونقول للحزبي: (سني؟!!!)، وغير ذلك؟!

ووصفه هذه المذكرات بالضعف الشديد كذب وجحود، وتغطية للحقائق، وهذا الوصف ينطبق على مذكراتكم وأقوالكم أنتم؛ لأنها مبنية على التلبيس والبت، والخيانة، والتحريش، والكذب، هذا مع هزلكم العلمي؛ لقلّة عنايتكم بالعلم وتحصيله.

وأما مذكراتنا فالذي يقرأ فيها يجد الخير، والهدى، والعلم، والحقائق، مؤيدة بالأدلة من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، والآثار، والنصائح، والفوائد المتنوعة.

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً *** وآفته من الفهم السقيم

ولو تجرّدت للحق، وقرأتها بإنصاف لاستفدت منها، وخرجت بحصيلة طيبة، أنت بحاجة ماسة إليها، ولتبصرت بحالك، وحال أمثالك من المفتونين، ولما غمطت أهلها وكذبت في حقهم بأنهم لا يجيدون إلا السب والشتم!!!.

هذا هو الفجور في الخصومة، وهو أن تجحد ما عليك، أو تدعي ما ليس لك، كما ذكره الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمته الله في "شرح رياض الصالحين" عند حديث عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه.

وهذه المذكرات، والردود العلمية ماثلة أمامك. ﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقْبَلَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

ثم إن هذه الردود ليست معصومة من شطط، أو زلل، أو تجاوز في العبارة، مما لا يكاد يسلم منه ردٌّ، أو تصنيفٌ، وإن حصل شيء من ذلك فمحسوب على صاحبه، ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤]، لكنها في الجملة ردود علمية متينة، قوية، وفيها بيان للحق، وذوب عنه.

وطريقتك في التعامل معها كتعامل أسلافك من أتباع أبي الحسن معها، وعدم الاستفادة مما فيها من بيان، وحجج وبراهين، وهذا ليس من الإنصاف في شيء، بل هو بضاعة المنهزمين أمام جند الحق، وأين أنتم من مذكراتكم، وما فيها من الكذب، والباطل، ومضادة الحق؟!!! أفلا تعقلون؟!!

أنت الآن أنكرت استعمال كلمة: (شيطان)، و(خزب) في حق الوصابي، والتي قالها أحد إخواننا الأفاضل ممن عُرف واشتهر برودده العلمية السلفية المتينة الرصينة، والتي تعاميت عنها إلا عن مثل هذه الكلمة.

على أن الوصابي قد عُلِمَ عنه اتباعه لخطوات الشيطان في عداوته للدعوة السلفية، وصدده عنها، والتحريش بين علمائها، ودعاتها، ثم إن ما أنكرته على بعض إخواننا قد ستعملته أنت في حق شيخنا يحيى حفظه الله ووصفته بأنه صار: (شيطان أخرس)!!!، كما سيأتي قريباً، أفيحل لك هذا، ولا يحل له؟!!! فاعتبروا يا أولي الأبصار!!!

على أنها - والله - لا تليق بشيخنا وحاله البتة، لا من قَبْلُ، ولا من بَعْدُ، ولا من قُرْبٍ، ولا من بُعْدٍ، فشيخنا هو ذلك الأسد من أسود السنة، ومن حملة الجرح والتعديل، قَلَّ نظيره في هذا الزمان في الصدع بالحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والثبات عند الشدائد، ومقارعة أهل الأهواء، ومواقفه في فتن كثيرة ابتداء من فتنة أبي الحسن، والتي كان له قصب السبق في بيانها، والتحذير منها، وفتن بعدها كان أعظمها فتنة بغى الرافضة، وحصارهم لدماج، شاهدة على ذلك، وقد علمتم رجولته، وشجاعته، وثباته بما لا يحتاج معه إلى بيان، وقد شهد له الكثير من خصومه وأعداءه فضلاً عن محبيه، ولا زال على ذلك لم يتغير، ولم يزل يتكلم في سائر أهل الأهواء في اليمن، وخارجها، وهو الآن حامل هذا الشأن في البلاد اليمنية بلا منازعة، ولا مدافعة، لكنه في نظرك أيها الغامط: (شيطان أخرس)!!!. والإنصاف عزيز.

وكذلك وصف فلان، وفلان بالجهل إذا كان جاهلاً فعلاً، ليس هذا مما يشنع به على من قاله.

وكذلك: وصف فلان بأنه: (أعمى البصر والبصيرة) لا يستحق قائله التشنيع إن كان الموصوف أهلاً لذلك، وقد وصف الإمام الوادعي رحمته الله الشاعر اليمني المشهور: عبد الله البردوني - وكان أعمى البصر - بأنه: (أعمى البصر والبصيرة).

وإن لم يكن أهلاً لذلك فليس معناها أنه كَفَرَه، أو حكم عليه بعمى البصيرة مطلقاً، فقد قال ابن الزبير مُعَرِّضاً بعبد الله بن عباس رضي الله عنه: «إن ناساً أعمى الله قلوبهم، كما أعمى أبصارهم، يفتنون بالمتعة». فناداه ابن عباس، فقال: إنك لجلف جاف، فلعمري، لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين. يريد رسول الله ﷺ. فقال له ابن الزبير: «فجرب بنفسك، فوالله، لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك». أخرجه مسلم (١٤٠٦)(٢٧).

قال: وهم يعرفون الكذبة أن الشيخ ربيع ليس في صفهم، وقد قال عنه حدادي، وقد سمعه الكثير، وأنا سمعته، والشيخ محمد حذر منه، لما جاءت الحرب تعاطف الشيخ ربيع، وكلنا تعاطفنا، لأنهم أهل سنة، ونرى أن هذا جهاداً شرعياً، ونرى أن القتال بين أهل الإسلام، وبين أهل الكفر، قاموا وتمسحوا بالشيخ ربيع، أنت بالأمس أيها الكذوب تطعن في الشيخ ربيع، وتزول شريطاً أسميته: النصح الرفيع في نصح الشيخ ربيع. ويطعن هذا الشاعر السفیه الذي قام على رأسك يطعن في الشيخ ربيع، وأن الشيخ ربيع يغتر بالكثرة، وأن الشيخ ربيع كذا وكذا، بصوته، ويشكر هذا الشاعر على هذه القصيدة التي فيها سب للشيخ ربيع، طيب والآن يثني على الشيخ ربيع، العلامة.

أقول: قطع الله دابر الكاذبين، فأنت تعلم أن فضيلة الشيخ العلامة ربيع - حفظه الله - قال بعد حصار دماج: **(بلغوا الشيخ يحيى أن ما بيني وبينه قد انتهى إلى الأبد)**. وقد اشتهر عنه ذلك.

ثم إن هذا إساءة منك إلى الشيخ ربيع حفظه الله؛ فأنت لم تعمل بمقتضى كلامه هذا، وتريد إثارة ما كان من قبل، مما عفت عليه الأخوة الإيمانية السلفية، وما حصل من الألفة، والمودة، فأسأل الله أن من يسعى بالإفساد بين أهل العلم أن يجعله عبرة لغيره.

وإساءة أخرى إليه، وهي أطم، وأعظم؛ فمقتضى كلامك أن لسان حاله لا يتفق مع لسان مقاله؛ فأنت تنسب إليه خلاف ما قاله، وكلامه واضح جداً: **(انتهى إلى الأبد)**. ووصف من في دماج بأنهم أهل سنة، وذلك في فتواه في بداية الحصار بأن التصدي للرافضة جهاد في سبيل الله. فهذا يدل على إساءتك الظن بالشيخ ربيع، وأما نحن فلنا إحسان الظن به، وأنه من نبلاء الرجال، وأفاضل أهل العلم، وأخذنا بهذا الكلام الجميل الذي أثلج صدورنا، فجزاه الله خيراً.

وأما زعمك: أن شيخنا كان يطعن بالأمس في الشيخ ربيع فمحض كذب، وافتراء، فما علمناه بدع الشيخ ربيعاً، أوفسقه، أو ضلّله، رغم موجة التحريش العارمة التي افتعلتموها أتم أيها الحزبيون، ومن استمع إلى شريط: "النصح الرفيع" تبين له حال شيخنا مع الشيخ ربيع، من الأدب، والتلطّف في العبارة، والثناء الحسن، والإجلال، والتقدير، فما هو الطعن فيه؟!!! لأنه سباه نصحاً؟!!! - وهذا في نظرك وفهمك، لا في نظر أهل - فما من مُكَلَّف بعد الأنبياء الذين بعثوا للنصح إلا وهو لا يستغني عن النصح، ولم يزل الأئمة، والعلماء، والصالحون من سلف هذه الأمة ومن بعدهم ينصح بعضهم بعضاً، ويقبل بعضهم من بعض، وهذا من مناقبهم، وقد قال جرير بن عبد الله البجلي: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح

لكل مسلم. متفق عليه. وقال عليه السلام: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». رواه مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه، وقال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه.

وجميلٌ قولُ أبي تمام في هذا المعنى:

وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

أين أنت من طعن الوصابي في الشيخ ربيع حفظه الله، وغيره من العلماء؛ فقد وصفهم بالجاهلية؟ وهذا - والله - طعن في دينهم، وما أشده، وأقبحه من طعن؛ فالجاهلية مهنة بغیضة، وأنت تتغافل عن هذا الطعن بكل برود؟!!!.

وهكذا قوله في الشيخ ربيع - حفظه الله -: «استعمل كثيرًا من المغمغة»!!! أليس هذا طعنًا؟!!!، فما هو الطعن إذن؟؟

ولم يقتصر الوصابي في الطعن على الشيخ ربيع، بل أضاف إليه النجمي رحمته، والفوزان، وزيداً المدخلي حفظهما الله، وغيرهم بنفس التهمة!!!

وتأمل أيها القارئ في تناقض هذا البرمكي، فقد وصفنا بأننا أهل سنة، وهو يضللنا، ويدعنا، ويصفنا بالحدادية!.

قال البصيري: الآن هو الذي ينظر إلى الحجوري، صار (شيطان أخرس)، ما عاد يقدر يتكلم، لا عاد يذكر لنا عمرو خالد، ولا طارق سويدان، ولا الإخوان المسلمين أبداً، ساكت، بالأمس أزعج الأمة، فلان حزبي، فلان.

أقول: هذا والله كذب واضح، ولماذا (ما عاد يقدر يتكلم؟!!!). ما استطاع الرافضة أن يسكتوه، ولهم من البأس، والسطوة ما ليس عند غيرهم من أهل الأهواء، وهم محدقون بدماج من كل جهة.

باختصار: أنتم لن ترضوا عنه حتى يتحزب معكم، وإن تحزب معكم فلا أظن أنكم سترضون عنه حتى يكون ذنبًا من أذنا بكم، وبوقًا لكم، فُأفَّ ثم أُفَّ لكم من معشر كذبة، محفين، وأُفَّ لمنهج منحرف، وأخلاق سيئة تحمل على غمط الناس، وأُفَّ لكِبر في صدوركم ما أنتم بباليه.

فإن أبان شركم للناس قلتم: (يسقط العلماء!!!). وإن تكلم في أهل الأهواء من رافضة وغيرهم قلتم: (أحمق!!!) وإن سكت قلتم: (شيطان أخرس)!!! وإن أعرض عن أهوائكم قلتم: (سكت)!!!. هذا برهان على أنكم أصحاب شغب، وظلمة، وبغاة، وقد عرفكم الناس، والله الحمد، فما بقي إلا أن تقولوا: اللهم إن كان ما عليه الحجوري هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم!!!. فالله المستعان، وعليه التكلان.

وعهدي به قبل أيام وهو يذكر طارق سويدان، وما من مناسبة تستدعي ذكر الإخوان المفلسين، أو غيرهم من أهل الأهواء إلا ويذكرهم، ويحذر منهم، والشيخ معروف بهذا، والله الحمد، حتى عندك أيها الكذاب، وقد خد عمرو خالد - والله الحمد - ومن خمد، أو تبين حاله منكم فقد كفيناه، وأما أنتم فما علمنا لكم جهودًا تسحق أن تذكر وتشكر ويشاد بها، لا مع عمرو خالد، ولا مع طارق سويدان، ولا مع القرضاوي، ولا مع سائر المبطلين من حزيين، وزنادقة، وغيرهم، وإنما فرغتم أنفسكم للطعن في دار الحديث بدماج وشيخها، ويصدق عليكم قول الشاعر:

أسدٌ علي وفي الحروب نعمةً *** فتخاءُ تهربُ من صفيهِ الصافرِ

قال: لو رد عليه علي عسيده في آخر الدنيا قال: جيبوا علي عسيده بانرد عليه الليلة، والآن ساكت، هذا أي منهج هذا؟! هذا هو منهج الصحابة، ومنهج العلماء؟! هذا هو المنهج الحدادي. أقول: وهذا امتداد للكذب السابق الذي بيناه.

وتأمل أيها القارئ في استعماله لمصطلح: (علي عسيده!!!)؛ فإن هذا المصطلح، وكذا: (عبده حيدر!!!)، و: (الدحباشي!!!) من المصطلحات التي أنتجتها العصبية المناطقية، وهذا الألقاب يلمز بها الجنوبيون أهل الشمال، وجاء البصري ببعضها من خياله العصبي المناطقي، والذي يظهر على فلتات لسانه، ولا يخفى على من تأمل في فتنة عبد الرحمن العدني أنها لم تخلُ من العصبية المناطقية، والأدلة، والأمثلة على ذلك كثيرة، وقد يُبَيِّن في الردود على الفتنة.

قال: ولهذا أنشأ لنا نشأ حدادياً في دماج، لا يعرفون العلماء، ولا يحترمونهم، ولا يوقرونهم.

أقول: وهذا من الكذب لعمرو الله، وهؤلاء البرامكة سلم منهم من يطعن في العلماء حقاً، ولم يسلم من أذاهم من يُجِلُّ العلماء، ويبجلهم صدقاً.

قال: يذهب الشيخ فلان، أو الشيخ فلان دعوة إلى منطقة، الشيخ علي الحذيفي قبل أيام ذهب إلى أحور، يدعو الناس إلى التوحيد في أحور، صوفية ما صوفية، ندخل مسجد يجي أتباع الحجوري يوزعون مذكرات على الشيخ علي الحذيفي، يا جماعة نحن نحارب الصوفية، وأنتم تلاحقوننا، طيب أيش هذا، أي دين هذا؟ قال: والله يوزعون المذكرات، ويتكلمون هنا هناك، ونحن والشباب يحاربون التصوف، وبدع الصوفية، فقرغوا لأهل السنة، ما عندهم إلا أهل السنة يضربون، فيهم، ويطعنون فيهم.

أقول: هذا كذب مضحك، فمن علي الحذيفي هذا حتى تُقَزَّحَ، وتُملَّحَ؟!!! وقد كان من طلاب الشيخ يحيى، فلم يرعَ لشيخه المعروف، وخرج من دماج مفتونًا، وهذا من الكذب، فأين حربكم للصوفية؟!!! بل حربكم لأهل السنة، وأما الصوفية فأهل السنة هم الذين يحاربونهم، وليست لكم دعوة في اليمن تذكر ضد أهل الباطل، لا صوفية، ولا غيرهم.

على أن محاربتكم للصوفية - على حد زعمكم - لا يمنع أيضًا من بيان حالكم بالأساليب العلمية المعتبرة، والطرق الحكمية المقررة، ولا تُؤْتَمَنون ما دتم على حزبيتكم، فقد قال مروان الطاطري رحمه الله - كما في ترجمته من "ترتيب المدارك" (٢٢٦/٣) للقاضي عياض -: «ثلاثة لا يؤتمنون: الصوفي، والقصاص، والمبتدع يرد على المبتدع».

ثم إن هذا الأسلوب هو نفس أسلوب الإخوان المسلمين، إذا تكلم عليهم أهل السنة وفضحوهم تباكوا، وقالوا: نحن مشغولون بقضايا المسلمين، وإخواننا يذبحون في فلسطين، والعراق، و... وأنتم حول تحریم خلق اللحية، وتحریم الإسبال، و... دعونا نتحد جميعًا ونتفرغ لأعداء الله الكفرة.

وفي الحقيقة: لا الدين نصرُوا، ولا الكافرين كسروا. وكذلك أنتم لا قمعتم أهل الأهواء من صوفية ورافضة، ولا استقمتم على السنة، فدعوكم من هذا التباكي المفضوح.

قَطَاةٌ غَرَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ	***	تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
لَهَا فَرْخَانٍ قَدْ تَرَكَا بَوَكْرٍ	***	فَعَشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ
إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَا	***	وَقَدْ أَوْدَى بِهَا الْقَدَرُ الْمَتَا
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا مَتَّتْ	***	وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَا

هاهي الساحة تغص بالبدع والمنكرات، والأهواء: من رفض، وتصوف، وتحزب، و... إلخ وتكتظ بالمعاصي: من ترك اللواجبات، ووقع في المحرمات، واختلاط، وظلم، وبغي، وسفك للدماء، فأين جهودكم التي لمسنا أثرها في إنكار هذه الأمور؟!!! ولا يخفى عليكم، وعلى غيركم جهود أهل السنة في دماج ومن معهم في إنكار كل هذه المنكرات منذ تأسيس الدار، وإلى هذه الوقت، والحمد لله، فلماذا الكذب، والتلبس؟!!! هاهي الساحة أمامكم، دونكم إنكار هذه المنكرات، أسمعونا شيئًا منها، كم قد تكلم عبد الرحمن العدني، وعلي الحذيفي، والبصيري وأمثالهم في الرافضة، والصوفية، والإخوان المسلمين، وحزب الرشاد، وأصحاب القاعدة، والاشتراكية، والبعثية، والناصرية، والباطنية، وغيرهم من أهل الباطل، وكم

تكلّموا في عمرو خالد، وطارق سويدان والقرضاوي، والجفري، ومرعي صاحب الحديدة، وبا حفيظ، وحسن نصر الله، وحسين بدر الدين الحوئي، وحسن البناء، وسيد قطب، والزنداني، وتوكل كرمان، و... إلخ كتابة، أو تسجيلًا؟!!! أَلْخَفُونَا بِهَا!.

قال: وبهذا القدر كفاية.

أقول: نعم، بل في أقل من هذا القدر كفاية، وزيادة من الإثم، والفجور، والكذب، والبهتان الذي لو مزج بماء البحر لمزجه، وأسأل الله أن يهديك، أو يكفيننا بغيك وفتنتك، وكذبك أنت ومن معك بما شاء، إنه قريب مجيب الدعاء، والحمد لله رب العالمين.

وصلّى الله على محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم

كتبه: أبو يوسف مجيب به عبده الشرعي

في دار الحديث بدماج - حرسها الله -